فهرست

اذيات الطبيعة — بعض شرائع — شيء عن حية — اعلان الشكوى — مفترضات العلم — حديث الانيس — السكك الحديدية — خطرات معربة — شيء عن الزولوس

ريزر وبندر

محل تصوير مشهور على الاخص بالحذق والدقة في تصوير الاشخاص امراراً وجموعا والالوان وهو يمتاز كاختصاص في تصوير الاولاد تكبير الصور الصغيرة

والمحل كائن في الاسكندرية بشارع الرمل وفي شارع بورصة القديمة وفي مصر ازا البنك العثماني

أنيس الجليس

الجزء السابع — السنة التاسعة

الاسكندرية في ٣١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٦

الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤

اذيات الطبيعة

اذا كان الانسان الحاضر يحمد الله لما منحه اياه في هذا العهد من اسباب السعادة ومقاومة الشقاء وما اختص به زمانه هذا من مكملات الراحة وسرعة نيل المشتهيات فاحرِ به ان يكون اكثر حمده من اجل انقاذه اياه من اهوال المجاعات واخطارها التي كانت تجتاحه من قبل بالوف الالوف فصارت الان نادرة جداً وربما تنقطع بعد زمن يسير بعد ان مضى عليها الوف من السنين وهي معتبرة كانها ظل ملازم للآدميين او ضربة من ضربات الطبيعة التي لا انقطاع لها

اما عهد المجاعات فلا يمكن ضبطه بالتدقيق ولكن من المرجح انه نشأ حين نشأ الاجتماع والسكنى في المدن وباتت سرعة النقل اقل جداً من سرعة الزيادة في الاجتماع والعدد ولكنهم عرفوا عن الصين انها كانت في مقدمة الممالك التي انتابها الجوع وذلك لكثرة سكانها وكسلهم ومعاكسة

الطبيعة لهم احياناً مع ضعف وسائلهم عن مقاومتها كما لا يزال شأنهم حتى هذا العهد مع جيرانهم الهنود فان المجاعة حتى هذه الساعة ضاربة اطنابها بينهم ولاسيما في بنغال حيث روي ان احدهم حاول قتل اولاده وامرأته بدعوى انه لا يستطيع ان يراهم يموتون جوعاً بين سمعه وبصره ولعل هذا مع كونه لا يذكر يعد من اشد ظلم الطبيعة في هذا الوقت حيث صار الانسان يستطيع ان يصنع من تراب الارض طعاماً

اما مجاعات الازمان القديمة فما يقتضي بيانها الصحائف العديدة ولكنهم ذكروا عن مجاعة حدثت في الهند سنة ١٧٦٩ انها اهلكت ثلاثة ملايين نفس وعن مجاعة اخرى تعاقبت عليها من سنة ١٨٦٦ الى ٧٨ انها اهلكت ١١ مليوناً و٣٠٠ الف نفس وعن مجاعة حدثت في بلاد الفرس سنة ١٨٧٠ انها قتلت مليوناً و٥٠٠ الف نفس وعن مجاعة تعاقبت في الصين من سنة ٧٧ الى ٧٩ في القرن الماضي انها ذهبت بارواح ١٨ مليون نفس وروي عن ايرلندا وهي لا تعد شيئاً مذكوراً لدى الصين والهند ان مجاعتين حدثتا فيها كانتا كافيتين لاهلاك نحو مليوني نفس من اهلها اي نحو نصف عددهم الذي كانوا عليه في القرن الماضي

الا ان اذية الطبيعة من جهة الجوع قد لا تعد شيئاً مذكوراً بالقياس الى سواها لان المجاعات كما قلنا قد اوشكت ان تنقرض بفضل سهولة النقل وسرعته والمبالغة في التوقي والادخار ولكن اذيتها من جهة ما لا يدفع منها كالسيول الجوارف والزلازل والصواعق والبرد الشديد فما يعد من الاذى المتصل الذي لا قبل بتلافيه ولا حيلة للانسان فيه كما انه قد اختص تقريباً بقوم دون قوم على غير جريرة فلقد ذكروا عن فرنسا واسبانيا في نصف

القرن الماضي ان السيول لم تنفك عنهما فيه الا بعد ان خسرتهما ستة ملايين جنيه وذكروا عن تولوز وحدها في فرنسا ان السيل انهمر عليها مرة فلم ينقض الا بخسارة ١٥ مليون جنيه ولكن بهذا وبما هو مثله واشد منه دلالة على اذى الطبيعة الذي لا يمكن ان يرد مهما بولغ في الحذر والتوقي ومهما امتد العلم ونما

ولقد يبدو للانسان ان الصواعق لا يجب ان تعد من مخاطر الطبيعة ومؤذياتها لان حوادثها نادرة وهذا صحيح ولكنها على كل حال ذات اذى لانها تعد كحكم عرفي معجل التنفيذ بغير سبب ولا انذار ولذلك يروون عن الولايات المتحدة وحدها ان معدل من يصقعون فيها كل سنة يبلغ ٧٠٠ نفس ومعدل خسائر الحريق المسبب عنها لا يقل عن ٣٠٠ الف جنيه وهو شيء لا يذكر ولكنه من جهة الصواعق النادرة وما اتخذ لها من اسباب الوقاية يعد امراً مذكوراً. الا ان الصواعق التي يرتاع لدمدمة رعدها فضلا عن وقعها لا تذكر بشيء لدى وقع البرد فانه يجري في بلاد الشتاء الى حد لا نرى بعضه هنا ولا نستطيع ان نتصوره ولقد ذكروا عن فرنسا ان معدل ما يتلفه البرد من محاصيلها ويقتله من مواشيها يقدر بمبلغ مليون و٤٢٠ الف جنيه ولكن اسبانيا تفوقها بذلك وقد اشتهرت بالبرد بسبب لا تدريه حتى لقد روي عنها في هذا الشهر ان البرد الذي سقط على بعض اقسامها كان بحجم البرتقالة الكبيرة وكفى بتصور ذلك دليلا على عظم الخطب ويقال انهم قدروا ما اتلفه هذا البرد وحده في اوروبا مدة القرن الماضي بمبلغ ١٥٠ مليون جنيه

على ان اذى الطبيعة لا يعد ولا يحصر ولكن اهمه هو الذي يذكر

ومن جملة ذلك شبوب النيران في المدن والغابات بغير فعل الانسان مباشرة فاما احتراق المدن فقد ذكرنا منه شيئاً ايام ذكرنا حريقة ميت غمر عندنا ولكن آخر ما يذكر من ذلك احتراق سان فرنسيسكو فانه كان اشد عليها بكثير من الزلزال اذ ان ثلاثة ارباع الخسائر كانت منه وحده

ولذلك لما اخذ الزلزال يقوض المنازل لم يكن يسمع الا قولهم النار النار وذلك لان اسلاك الكهرباء تقطعت واحرقت كل ما لمسته ولكن هذه المصيبة قد نبهت الناس الى امر الاسلاك الكهربائية في المدن فتقرر ان تكون كلها ذات مصدر واحد يقفل في الحال عند حدوث الزلازل واما احتراق الغابات فامر متواصل في كل مكان توجد فيه ولا سيما الولايات المتحدة فانه قد احترقت غابة في اقليم نيويورك منذ اربع سنوات فكانت مساحة انتشارها ٦٥٠ الف فدان وقد قدروا مقدار ما تتناوله النار من غابات تلك البلاد كل سنة بمبلغ عشرة ملايين جنيه فتأمل !

ومما يذكر عن اذى الطبيعة ايضاً انتشار السوس والدود والجراد بين المزروعات فان ذلك يعد ايضاً اذى متصلا لا انقطاع له على ما يظهر الا حيناً ثم يعود وقد حسبوا مقدار ما تتلفه تلك المذكورات في الولايات المتحدة وحدها فكان ستين مليون جنيه في كل سنة وحسبوا مقدار ما اتلفته دودة الكرم في فرنسا وحدها فكان ١٣٢ مليون جنيه واذا حسبنا مقدار ما تتلفه الدودة من قطننا المصري منذ زرعناه للان لبلغ ثمن عدة محاصيل . اما اذى الطبيعة للانسان من الجراثيم الخفية كجراثيم الطاعون والهواء الاصفر ونحوهما فما لا يقع تحت حصر كما انه لا انقطاع له لحظة واحدة وحسبك بالطاعون عندنا دليلا على ذلك فانه على كونه لا يقتل الا واحداً

كل يوم يجشم البلاد عشرات الوف من الدنانير كل سنة فاذا نظر الانسان الى كل هذا كان من حقه ان يعجب كيف يعيش وان يزداد حمده لله لترك جنسه حياً بين اذى هذه المنظورات والمخفيات

﴿ بعض شرائع ﴾

تختلف الحكومات بعضها عن بعض اختلافاً عظيماً يزيد جداً عن مقدار اختلاف الشعوب في اخلاقها وعاداتها ومواقعها حتى انها تختلف كذلك في مقاطعات المملكة الواحدة كالولايات المتحدة مثلا وهو ما اتينا على طرف منه فيما مضى ولا بأس من الزيادة عليه زيادة في الفكاهة والاطلاع

فلقد ذكروا عن عقاب السكيرين شيئاً كثيراً كان يغرّموا هم او او يغرّم الذين سقوهم ونحو ذلك مما لم يأت بفائدة تذكر ولكن احدى ولايات اميركا سنت لذلك شريعة من مقتضاها ان يجلد كل رجل يضرب امرأته فلذلك قل السكر قلة مذكورة لان ضرب الرجل لامرأته لا يكون على الغالب الا من السكر وبذلك تكون تلك الحكومة قد منعت شرين بعقوبة واحدة فلو كانت حكومتنا المصرية تفعل هذا الفعل لما بقي من عامتنا واكثر خاصتنا الا عدد قليل غير ظاهرة على جنبه آثار ذنبه

ولقد افرطت بعض الحكومات في حفظ الصحة كعدم البصق في الشوارع وجر ذيول النساء فيها ومراقبة الحلاقين ونحو ذلك مما يجيء